يجب أن يعتاد الغرب على دور الصين الجديد في الشرق الأوسط

تستحق الصين استقبالاً إيجابيًا في الشرق الأوسط ، حيث تركز مشاركتها في المنطقة على تنمية الصادرات والتجارة أكثر من السعي وراء الهيمنة الاستعمارية.

دور الصين في المصالحة الأخيرة بين المملكة العربية السعودية وإيران ، المعترف به عالميًا ، قد تم تجاهله أو تجاهله من قبل الولايات المتحدة وبعض حلفائها.

فبدلاً من الإشادة بمبادرة يمكن أن تجلب السلام إلى الشرق الأوسط ، فإن وسائل الإعلام الغربية السائدة إما تخجل من ذكر مساهمة الصين أو ترفض الاعتراف بأن عصر الهيمنة الغربية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قد انتهى .

رجل في طهران يحمل صحيفة محلية تتحدث على صفحتها الأولى عن الاتفاق الذي توسطت فيه الصين بين إيران والسعودية لإعادة العلاقات ، الموقع في بكين في اليوم السابق ، 11 مارس 2023 (AFP / Atta Kenare)

هذا الاسترخاء يجب أن يجعلهم يدركون أن المملكة العربية السعودية وإيران اتفقتا على المصالحة ليس لأن الصين أجبرتهما على الذهاب إلى بكين لتوقيع اتفاقية ، ولكن لأن البلدين يقدران النوايا الحسنة للصين ويدركان قدرتها على مساعدة الدول في حل خلافاتهما بطريقة منطقية ومعقولة.

الروابط التي يعود تاريخها إلى أكثر من عام 2000

في عالم اليوم المعولم ، حيث الاقتصادات الوطنية متشابكة ومترابطة ، يجب أن يكون التعايش السلمي واحترام المصالح الأساسية للدول الأخرى على رأس جدول أعمال العلاقات الدولية.

إن المقاربة الاستعمارية أو الإمبريالية الهادفة إلى اكتساب الهيمنة الإقليمية والعالمية ، القائمة على "فرق تسد" التقليدية ، ليس لها مكان في العالم الحديث ويجب أن يدينها المجتمع الدولي.

الاتفاق الإيراني السعودي: هل تستطيع الصين إنهاء الحروب بالوكالة في المنطقة؟

يتجاهل العديد من المعلقين حقيقة أن العلاقات بين الصين والشرق الأوسط تعود إلى أكثر من 2000 عام ، من زمن فارس داريوس الكبير إلى مصر تحت الإمبراطورية الرومانية ، عندما كانت التجارة بين الصين (في عهد أسرة هان) والحاضر. ازدهرت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على طول طريق الحرير القديم.

في السنوات الأخيرة ، مع استمرار النمو الاقتصادي للصين واستقرار المناخ السياسي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، يتطور التعاون بين الجانبين بسرعة.

تظهر أحدث الإحصاءات التي نشرتها الحكومة الصينية زيادة بنسبة 27.1٪ في التجارة الثنائية بين الصين و 18 دولة في المنطقة ، لتصل إلى أكثر من 500 مليار دولار في عام 2022.

بينما تسعى المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر وإيران بنشاط إلى تطوير قدراتها الإنتاجية وتحديث تنميتها الحضرية بالإضافة إلى مهاراتها في التقنيات الرقمية والمالية والخبرة والمهارات. قدرات الصين في مجالات مثل تطوير الذكاء الاصطناعي تجعلها المدن شريكًا منطقيًا ومتميزًا لهذه البلدان.

> [illegible] 2023 [illegible].

إن طلب الصين النهم على النفط والغاز من المنطقة يعزز هذا الارتباط.

في بداية عام 2023 ، حدد أحد عمالقة الاتصالات في الصين منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا باعتبارها جبهة جديدة للنمو ، مع استثمارات في البنية التحتية المتنقلة تقدر بنحو 70 مليار دولار خلال الفترة 2019-2025.

كما يتزايد إنتاج السيارات الصينية في الشرق الأوسط. المزيد والمزيد من السيارات التي تصنعها الشركات الصينية ، بما في ذلك السيارات الكهربائية ، موجودة الآن على الطرق في المملكة

العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والأردن ولبنان .

في منطقة الخليج وحدها ، تم الإبلاغ عن 200 ألف سيارة صينية الصنع تم استيرادها إجمالاً في عام 2022 ، وهو ما يمثل 10٪ -15٪ من المبيعات في دول مجلس التعاون الخليجي.

المنافع المتبادلة

هذه فقط بعض الأسباب التي تجعل الصين تستحق استقبالاً إيجابيًا في الشرق الأوسط ، حيث يُنظر إلى الأسباب التي تم التعبير عنها لمشاركتها في المنطقة على أنها تجارية بحتة ومفيدة للطرفين .

لكن قبل كل شيء ، تحترم الصين ثقافات الآخرين ولم تحاول أبدًا استعمار دول أخرى.

ربما يكون غياب عنصر استعماري في التاريخ الصيني مطمئنًا ، لدرجة أن "التهديد الصيني" الذي تعلنه الولايات المتحدة وحلفاؤها غالبًا ما يتم تجاهله بشكل عام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

بالنسبة لمبادرة طريق الحرير الجديد ، التي أطلقها الرئيس شي جين بينغ في عام 2013 ، تجدر الإشارة إلى أن الدول حول العالم التي استضافت مشاريع بالتعاون مع الصين ربما تكون في وضع أفضل لتأكيد أن دورها الرئيسي هو زيادة القدرة التصديرية للصين بدلاً من ذلك. من القيام بمهمة جيوسياسية تهدف إلى السيطرة على المنطقة أو العالم.

تجمع هذه المبادرة الآن بين 151 دولة و 32 منظمة دولية ، بما في ذلك العديد من البلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، التي أعربت عن استعدادها للمشاركة في أكثر من 3000 مشروع يمثل إجمالي استثمارات تزيد عن 1000 مليار دولار.

ومع ذلك ، فنحن نعيش في عالم سريع التغير ، والسلام شيء لا يجب أن نأخذه أبدًا كأمر مسلم به.

إن عملية إزالة الدولرة ، التي أثارها عدد متزايد من البلدان الراغبة في تسوية تجارتها الثنائية بالعملات المحلية ، بما في ذلك في الشرق الأوسط ، تمثل تحديًا واضحًا لعملة البترودولار. أثارت هذه الظاهرة أيضًا جدلاً حول ما إذا كان اليوان

الصيني في طريقه للتنافس مع الدولار الأمريكي كعملة احتياطية.

[illegible]

إذا كان العالم في طريقه لأن يصبح متعدد الأقطاب ، كما يُعتقد عمومًا ، ومن المرجح أن تستمر هذه الفترة الانتقالية لسنوات أو حتى عقود ، فإن الصراعات بين القوة الصاعدة للصين والقوة العظمى الحالية للولايات المتحدة لا مفر منها في العديد من الجبهات. .

يمكن أن تتعلق هذه الصراعات بشكل خاص بالأمن الوطني والإقليمي ، وحماية الاحتياطيات المالية لكل بلد أو حتى الآليات التي تحكم حريتنا التجارية وسلسلة التوريد العالمية.

يبقى أن نرى ما إذا كانت مشاركة الصين في الشرق الأوسط ستكون مستدامة وكيف ستتعامل مع التحديات الحتمية من داخل وخارج منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، مع الأخذ في الاعتبار الضغط على الاقتصاد المحلي للصين الذي يمر بتحول هيكلي.

– [illegible]

المصدر: موقع ميدل إيست آي